محصول القطن المصري

بلغ الوارد من القطن المصري الى الاسكندرية حتى اواخر مارس ٦٢٣١٢٧٢ قنطاراً يقابل ذلك في العام الماضي ٥٦٣٠٣٨٥ قنطاراً . وقد بلغ الوارد في العام الماضي الى آخر السنة ٥٨٣٨٧٩٠ قنطاراً فيرجح ان يبلغ الوارد هذا العام الى آخر اغسطس المقبل ستة ملايين ونصف مليون قنطار على الاقل وربما زاد على ذلك . وقد دفعت اوربا واميركا ثمن القنطار منها نحو اربعة جنيهات فيكون ايراد القطر المصري من ثمن القطن ٢٦ مليوناً من الجنيهات . ولم يقع لهذا القطر ايراد مثل هذا ولا وقت حرب اميركا لما بيع القنطار بتسعة جنيهات لان الموسم كان حينئذٍ نحو مليون قنطار . والظاهر ان اسعار هذا العام ستبقى في الاعوام المقبلة فان نقصت فلا يكون النقص كثيراً وان زادت فلا تكون الزيادة كثيرة اي ان ثمن القنطار يتراوح بين ٣٥٠ غرشاً و٤٥٠

باب التقريظ والانتقاد

الواحة البحرية

اهدت الينا ادارة المساحة الجيولوجية تقرير الدكتور بول والمستر بيدنل عن الواحة البحرية و يظهر منهُ ان هذه الواحة واقعة في صحراء ليبية على ١٨٠ ميلاً من وادي النيل وهي منخفض من الارض في الصحراء تحيط بها الشواهق من كل ناحية وارضها الزراعية قليلة واكثرها قفر قاحل وفيها اربع قرى في طرفها الشمالي وهناك الماء والزرع

والظاهر ان الناس سكنوا هذه الواحة من قديم الزمان فقد وجدت فيها آثار من عهد الملك تحتمس الثاني الذي كان في القرن السادس عشر قبل المسيح وآثار اخرى من القرن الثالث والقرن السادس قبل المسيح وآثار من عهد البطالسة . وذكرها سترابو المؤرخ فسماها الواحة الثانية وبطليموس وسماها الواحة الصغيرة وفيها قنطرة من مباني الرومان وقنوات كثيرة من قنواتهم لا تزال مستعملة الى الآن وتدل ذلك آثار كنائس قبطية

وارتفاع الواحة عن سطح البحر نحو ١٢٨ متراً وشكلها بيضي طولها من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٩٤ كيلومتراً وعرضها ٤٢ كيلومتراً ومتوسط عمقها عن الصحراء التي حولها

نحو مئة متر فساحتها اكثر من ١٨٠٠ كيلومتر مربع والارض المزروعة فيها لا تزيد مساحتها على ١١ كيلومترًا اي انها اقل من ٣٠٠٠ فدان ولكن بقية الارض قابلة للزراعة لان فيها عيونًا وشيئًا من النبات وفيها ايضًا تلال كثيرة وهي في الغالب سوداء وعلو بعضها ١٣٠ مترًا عن ارض القرى المجاورة لها وكان عدد سكان هذه الواحة في التعداد الاخير ٦٠٨١ نفسًا وهم يسكنون اربع قرى

والكلام في التقرير مسهب عن جيولوجية هذه الواحة وآثارها ويلحق به كثير من الخرائط الجيولوجية والجغرافية

مذكرة الجيب الهندسية

تأليف حضرة ابرهيم افندي زكي المهندس بتفتيش ري القسم الثالث

لو لم نكن فائدة هذا الكتاب محصورة في المهندسين لقلنا انهُ افيد كتب الشهر لانهُ لم يصل الى يدنا هذا الشهر كتاب يوازيهِ فائدة ولا رأينا منذ زمن طويل كتابًا تعب مؤلفهُ في جمعهِ وطبعهِ تعب مؤلف هذا الكتاب ولا عجب اذا جعل ثمن النسخة منهُ ١٢٥ غرشًا فانهُ رخيص بهذا الثمن وبا كثر منهُ لانهُ خزانة فوائد لا يستغني عنها المهندس في هذا القطر فنيهِ ٧٠٠ صفحة مشحونة بالفوائد عن النيل والاعمال الهندسية التي يدعو اليها الري وانشاء الترع والمصارف والجسور وسائر المباني التي يحتاج اليها مهندس الري وغيرهُ من المهندسين. وقد تجد في الصفحة الواحدة عدة فوائد مثال ذلك الصفحة الثانية عشرة فان فيها كلامًا عن وجود الاملاح في الاراضي الزراعية وعن عمق مياه الآبار وملوحتها وعن مقدار التبخر صيفًا وشتاء في الوجه البحري والوجه القبلي. واهم ما في هذا الكتاب الجداول وهي كثيرة جدًّا تشمل كل ما يحتاج اليهِ المهندس في اعمالهِ من ذلك جدول لحساب قطاع جسر او ترعة اذا عرف الارتفاع والميل وقد عبّر عن ذلك "بحساب مسطحات مثلثي جانبي قطاع الحفر والردم" وهو تعبير مشوش كما لا يخفى

وجدول المقادير الكثيرة الاستعمال كالمقدار الدال على نسبة المحيط الى القطر وقد ذكر فيهِ ارقام الكسر العشري الى الرقم السادس عشر وهو تدقيق لا يحتاج اليهِ المهندسون. وجدول يعرف منهُ محيط الدائرة ومساحة سطحها ومربعات الاعداد ومكعباتها وجذورها المالية وجذورها الكعبية من ١ الى ٩٩٩. وجدول تحويل الفدن والقراريط والاسهم الى امتار مربعة. وجدول لوغارثمات الاعداد من ١ الى ٩٩٩ وجدول الجيوب والمماسات والقواطع الى غير ذلك مما يطول شرحهُ

وفي هذه التذكرة قواعد حساب المثلثات والقطوع المخروطية ومراكز الثقل واحتكاك الاجسام وحساب الميكانيكيات ومقاومة الحجارة للضغط وما اشبه وهو مقسوم الى عدة ابواب الاول عن الري وما يتعلق بهِ والثاني عن الايدروليك اي جري السائلات والثالث عن مواد البناء وادواتهِ والرابع عن المعادن والخامس عن الحفر والردم والسادس عن القضايا الحسابية والجبرية والمندسية الداخلة في هذه الابواب والسابع عن القضايا الطبيعية المتعلقة بها والثامن عن حقائق علم البناء والتاسع عن سكك الحديد والآلات البخارية ويلي ذلك الاوامر العالية المتعلقة بالري والآلات البخارية

وقد طبع كل ذلك على ورق رقيق متين وجلّد تجليداً حسناً بحيث يسهل وضعهُ في الجيب واستعمالهُ عند الحاجة اليهِ . فنثني على حضرة مؤلفهِ اطيب ثناء

الحساب التجاري

مَن يعلم ما في بلاد الشام من مثبطات العزائم يستغرب مقدار الكتب التي تؤلف وتنشر فيها كل سنة وجانب كبير منها في المواضيع العلمية العملية كما يظهر من الاشارة اليها في المقتطف . ولدينا الآن كتاب منها في الحساب التجاري لحضرة الكاتب المجيد الياس افندي جرجس بهنا اسهب فيهِ الكلام على كل ما يحتاج اليهِ التاجر من علم الحساب كتحويل النقود من صنف الى آخر ومن نقود بلاد الى نقود بلاد اخرى . وتحويل العيارات والقياسات والكيول واستخراج الفائدة البسيطة والمركبة وتقسيط الدين واستهلاكهِ وخصم التحاويل وحساب السمسرة وحساب الخرة والتعديل والشركة والتحويل وما اشبه . وجذا لو اكثر من حل المسائل امام الطالب حتى يسهل عليهِ القياس عليها وترسخ الاعمال الحسابية في ذهنهِ ولو زاد تدقيقاً في مراجعة المسودات فقد كنا ننظر في الصفحة ١٧٧ فوجدنا انهُ سقط الرقم ١ بعد كلمة "جمعنا" في السطر الثاني . ولما قرأنا الشرح سبق وهمنا الى ان سطورهُ متصلة بالارقام التي بعدها فكان يحسن ان يفصل بينها وبين الارقام بخط قائم . وفي الكتاب ٢٦٠ صفحة وهو المرقاة الرابعة من كتب متدرجة للمؤلف في علم الحساب

الطامة الكبرى

بينا نرى الامم الحية تتنافس في توسيع ممالكها لكي توسع لابنائها سبُل المعاش وتجزل لهم اخيرات الانكليز والفرنسويون والالمان والطليان يتسابقون الى امتلاك افريقية . والروس

واليابانيون يتنازعون على كوريا ومنشوريا . والولايات المتحدة الاميركية امتلكت جزائر فيلبين وشحنت اسواق المكونة بمصنوعاتها — نرى ابناء العربية يتنازعون على اكل دجاجة اذا ذبحها ذمي ولم يسمّ باسم الله ولبس برنيطة تقيهم حرّ افريقية ويشحنون جرائدهم ويشغلون مطابعهم باقامة الادلة والاسانيد على جواز ذلك او تحريمه

استفتى احد نزلاء الترنسفال مفتي الديار المصرية في جواز لبس البرانيط واكل لحم البقر والغنم التي تذبح بغير تسمية فاجابهُ بجواز الامرين فعلت الصيحة واشتغل الكتّاب بعضهم يؤيد ذلك وبعضهم ينفنده . وهذه الرسالة " الطامة الكبرى على منكري الفتوى " يراد بها تأييد الفتوى كما يدلُّ اسمها . اما لبس البرنيطة فقد تقدّم عليهِ كلام مسهب في المقتطف واما اكل الذبيحة فيظهر مما كتب في هذا الموضوع ان المتقدمين كانوا اسمح من المتأخرين واقرب منهم الى الائتلاف بغيرهم وفي هذه الرسالة كثير من الاقوال والشواهد التي تؤيد ذلك . وحبذا لو اهتمت الامة بحياتها المدنية وبما يحفظ كيانها كما تهتم بهذه الامور وامثالها

الفلسفة اللغوية

يسرُّنا ان كتاب الفلسفة اللغوية الذي ألَّفهُ صديقنا العالم الفاضل جرجي افندي زيدان منشىء مجلة الهلال قد نفد كلهُ ولو بعد بضع عشرة سنة من طبعهِ فاعاد طبعهُ الآن بعد ان " ادخل فيهِ تحسينات ذات بال واضاف اليهِ فصولاً كاملة في اصل الكتابة والطريقة الطبيعية لاختراعها واصل الخطوط المعروفة الآن في اقطار العالم المتمدن وفصلاً في كيفية تعلُّم الانسان العد وكيف توصَّل الى اختراع الارقام الهندية وكيف تنوقلت في العالم " وكل ذلك من المباحث الجليلة التي يعنى بها علماء اللغات وعلماء الانسان في هذه الايام

وقد ذكرنا هذا الكتاب بالاسهاب لما طُبع اول مرة وبيَّنا مدلولهُ وفائدتهُ كما ترى في الصفحة ٧٠٠ من السنة العاشرة . وحبذا لو انتبه المؤلف الى المسألة التي وقع الجدال فيها بينهُ وبين صديقنا الاستاذ جبر ضومط وهي اصل الباء التي تدخل المضارع في اللغة العامية وقد نشرت مناظرتهما في المجلد الحادي عشر من المقتطف ثم اتضح من بحث الكونت لندبرج في لغات بلاد العرب ان اصل الباء من فعل ابى يبي بمعنى اراد يريد او بغى يبغي فيقول عرب عنزة انا ابي اروح معك اي اريد اروح معك ويختزل اهالي حضرموت هذا الفعل فيصير با فقط ويقولون " امس كنا با نبيت المكلا ولكن استوى قليل شغل وبانسافر غدوه " اي امس كنا نريد ان نبيت في المكلا الخ وهذا شأن عرب اليمن فانهم يدخلون لفظة با على المضارع اما عرب نجد فيدخلون حرف الباء وحدهُ مثل اهل مصر والشام

الوفاق والطلاق

هذه الرواية من روايات تولستوي الفيلسوف الروسي الذي دوت بذكره الآفاق صوّر فيها الرذيلة اوضح صورة وعبّر عنها باصرح بيان فقال "ان الاطباء هم الذين يضلون الشبان ويسهلون عليهم ارتكاب الموبقات التي تميت النفس وتفسد الاخلاق فهم اصنام العلم يعرفون جيداً ضرر هذه الامور ويبيحون استعمالها للشبان بقولهم لهم انها مفيدة للصحة . ولو نهوهم عن الرذائل وصرفوا في تخليصهم من السقوط في هذا الفخ جزءاً من الف من الوسائط التي يستعملونها لاستنباط الادوية الشافية من اسقام الامراض التي تصيب الشبان لما تهوّر احد منهم فيها" . ولام الناس كلهم لانهم يرون الشر بعيونهم ويغضون الطرف عنهُ فقال "يزور احد الشبان منزلي فاقابلهُ بكل حفاوة وترحاب وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس ابنتي او اختي ويتركني وشأني وانا امسكت عن ذلك مع معرفتي تصرفاتهِ حق المعرفة فكان ينبغي عليَّ بدلاً من ان اقابلهُ بالبشاشة والاكرام ان امسكهُ بيدهِ واقول لهُ همساً في اذنيهِ اني على بينة من امرك ايها الشاب واعرف جيداً اين تصرف لياليك ومع مَن ولهذا اقول لك بكل صراحة ان لا محل لك عندنا لان بناتنا فتيات طاهرات فلا تفسد اخلاقهن بعشرتك السيئة بل اذهب عنا بسلام" .

ومدار الرواية على قصة رجل عاش وهو شاب عيشة الخلاعة والفحشاء ثم تزوج فتاة لم تتهذّب تهذيباً يمكّن الفضيلة منها فأفسد آدابها باعماله ثم صار يغار عليها اعتقاداً منهُ انها مثل اللواتي كان يخدعهن وحملتهُ غيرتهُ على قتلها اخيراً

وأنّى المؤلف اللوم اولاً على الاطباء لانهم يبيحون للشبان ان يبدموا سياج عفتهم وثانياً على الهيئة الاجتماعية لانها لا تقصي من خلع عذارهُ وهتك ستار عفتهِ . وثالثاً على العيال التي صارت تستثقل كثرة الاولاد . وقد اصاب في كل ذلك كبد الحقيقة فان اللوم الاكبر على الاطباء الذين يحملهم غرورهم وعلمهم القليل وتصديق الناس لاقوالهم على اباحة ما يحرمهُ كل شرع وعلم وهو هدم سياج العفة . وعلى التعليم الفاسد الذي مؤداهُ ان من تزوّج صغيراً كان اولادهُ ضعاف البنية والعقل . فان هذا الحكم العلمي مبني على استقراء ناقص جداً ونتيجتهُ تطوّح الشبان في ارتكاب الموبقات وفساد النسل والاخلاق . ويقع جانب كبير من اللوم على العادات الحاضرة التي تطالب الوالدين بنفقات طائلة لتربية اولادهم وتزويج بناتهم فيلجأون الى تأخير زواجهم حتى يصيروا في سعة من العيش والى تقليل اولادهم حتى يستطيعوا الانفاق عليهم عن سعة . ولا بدَّ من بسط الكلام على هذه المواضيع في وقت آخر

والوصف الذي وصفت بهِ المرأة التي عليها مدار الرواية غير منسجم فتظهر للقارئ تارة

سليطة فاسدة الاخلاق وتارةً مريضة بمرض عصبي وغير مسأولة عما تفعل حينئذٍ لان مرضها يقودها الى ذلك وتارةً متجملة باكرم الاخلاق حتى انها ليلة مقتلها لم يتضح جلياً كونها بريئة او خائنة . ويحتمل ان فكر المؤلف كان مضطرباً فلم يتهيج منهجاً واحداً في تصويرها للقارىء كما يحتمل ان يكون الخلل من المترجم لا منهُ

ولم يفلح المترجم في اختيار الكلمات التي تعبر عن بعض المعاني فكان يستطيع ان يعبر عنها بكلمات ادبية مهذبة لا تخجل الفتاة ان تقرأها على مسمع من والديها فيتم الغرض من الكتاب وهو وضعهُ في يد الجميع رجالاً ونساء شباناً وشابات حتى يقرأوهُ على حدٍّ سوى لانهُ لازم لهم كلهم . وكذلك وقع فيهِ احياناً غلط مطبعي يفسد المعنى تماماً كقولهِ في السطر الاول من الصفحة ١٤٠ " وان يستأصل في نفوسهم " رصوابهُ وان يتأصل في نفوسهم وكقولهِ في الصفحة السابقة "وهي ولادة الاولاد" فان العبارة في حالتها الحاضرة مخلة بالمعنى المراد ولا ندري كيف تصلح ولا ما هو اصلها . والكتاب حريٌّ بان يعاد تنقيحهُ ونشرهُ حالما تنفد طبعتهُ الاولى وهو مطبوع على نفقة ابرهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية ويحسن بكل رجل ان يطالعهُ

اورشليم الجديدة

او فتح العرب بيت المقدس

رواية تاريخية فلسفية اجتماعية وضعها حضرة الكاتب الفاضل فرح افندي انطون منشئ مجلة الجامعة وضمنها زحف العرب الى بلاد الشام حين ظهور الاسلام وحصرهم مدينة القدس وسفر الخليفة عمر بن الخطاب اليها لفتحها بطلب البطريرك صفرونيوس واقامة المسجد الاقصى فيها على انقاض هيكل سليمان ويتخلل ذلك كلام عن احوال اليهود والمسلمين والمسيحيين يومئذٍ والافكار الدينية والسياسية التي كانت تختلج في نفوسهم والاسباب السياسية والاجتماعية والدينية التي اضعفت سلطة الروم فكانت سبباً في سقوطهم وزوال ملكهم وقيام الامم التي تليهم

والرواية حسنة الوضع منسجمة العبارة ويظهر لنا تماً طالعناهُ منها ان كثيراً من حوادثها التاريخية منقول عن الواقدي لكن كتاب الواقدي نفسهُ رواية تاريخية كما يتضح لمن يطالعهُ فلهذا لو تقص المؤلف ما نقلهُ عنهُ ففرق بين الحوادث التاريخية والقصص الموضوعة

وفي الرواية كثير من النصائح والحكم والاقوال الفلسفية ويشف بعضها عن لوم صاحبها للدنيا اللوم الذي يجاهر بهِ المرء اذا انحرفت صحتهُ من كثرة الشغل او من سوء الهضم وتملكتهُ السوداء ولو برهة يسيرة او اذا رأى الشرور والمفاسد وابت عليهِ نفسهُ الابية ان ينض الطرف عنها كقولهِ في ختام الرواية

"فيا ايتها القبور الثلاثة التي تعانقت رفاتها في جوف الارض تعانق الاحباء وضمت الحكمة والجمال والشباب والعقل: سلام عليكم من كاتب قصتكم وقارئها

"سلام عليكم وهنيئاً لكم لانكم رقدتم براحة وسلام قبل زمن الاضطرابات التالية. هنيئاً لكم لانكم خلصتم من مشاهد الحياة الباردة واهتماماتها الباطلة وشهواتها الفارغة واعتداءاتها الوحشية. انكم خلصتم من مشهد الصغير النفس يجرُّ ذيل الكبر متصرًا. والذميم خلقاً وخلقاً يتيه دلالاً ويمشي اختيالاً. والسالب يتمتع بما سلب مكرماً محترماً بين قومه لان الناس لم يتعودوا شم رائحة الذهب قبل اكرام صاحبه ليعلموا هل كان كسبهُ حراماً او حلالاً. والوقح يبلغ مآربهُ برقاحته ويزدري كل الفضائل والاخلاق اللطيفة لانها بين الحيوانات البشرية في الدنيا لا تجر مغنماً ولا تدفع مغرماً

"هنيئاً لكم ايضاً لانكم قضيتم قبل العصر الذي تزحف فيه الامم والقارات بعضها الى بعض ليفني بعضها بعضاً. انكم يا ايتها الجواهر الثلاثة قد شهدتم سقوط اورشليم الجميلة عاصمة العواصم وزينة الدنيا وعروس العالم. ولكن كل هذا ليس بالشيء الذي يذكر بازاء الاهوال الآتية. ان عنصرين جديدين من البشر سيشتبكان ويتخالطان ويتماسكان وكل منهما يطلب اذلال الآخر او نبذهُ من الدنيا. فاشفقوا على اخوانكم الضعفاء الآتين بعدكم في هذا النزاع الهائل. اشفقوا على الدماء التي ستسفك من الفريقين والمظالم والفظائع والصبيانيات التي ستحدث في الجانبين. وبما انكم قد خرجتم عن دائرة النزاع والعراك في الحياة واصبحت نفوسكم نفوس ملائكة لا نفوس حيوانات بشرية فاوحي الى الشرقيين يا ايتها النفوس الكريمة المبادىء الجميلة الشريفة التي تريهم اباطيل نزاعهم. ثم ارسلي الى حكامهم روح العدل والحق والنزاهة والمحبة والالفة والسلام ليعيش الجميع في هذه الارض التي اصبحت مشتركة بينهم والتي سقوها بالدماء والدموع معيشة هادئة لا يسبون معها الارض ولا يشكون السماء"

ولا شبهة في ان الدنيا كثيرة الشرور والمفاسد ولكنها لا تخلو من الصلاح والصالحين وما احسن ما يقولهُ الانكليز في هذا المعنى

This world is not so bad a world
As some would like to make it.
For whether good or whether bad
Depends on how we take it.

ولا بدَّ من غلبة الخير على الشر اخيراً جرياً على ناموس بقاء الاصلح والاَّ فالله تعالى ارتكب العبث في خلقهِ خليقتهُ